

مؤتمرات



## تقرير عن:

## المؤتمر الدولي حول «الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية: لقاء السياسي، الديني، المجتمع المدني والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال (NTIC)»

وهران - الجزائر، ١٥ - ١٧ آذار/مارس ٢٠١١

(\*)  
حمدادو بن عمر

أستاذ قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، وباحث متعاقد بالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC) بوهران.

### - ١ -

الناحية السياسية والاقتصادية وحتى العلاقات الاجتماعية، إلى جانب إشراك السياسي والديني والثقافي في الفضاء العمومي، رغم اختلاف مشاريعه ومعارفه، ومن ثم جعله ضمن إطاره العام ومعالجته نقطة نقطة وفق ممارسة إعلامية تعكس مرجعيته وتحدد حدوده الافتراضية.

وقد أظهرت مساهمات الأساتذة المتدخلين مدى اهتمام النخبة المثقفة على اختلاف طبقاتها ومناحيها في الحياة، بالفضاء العمومي التي تعمل فيه وفق رؤى وتصورات تعكس لا محالة صورة السياسي والديني والثقافي ضمن مجتمعه وإطاره المحدد له، كما أجمع المتدخلون في تدخلاتهم العلمية على ضرورة جعل الوسط الإعلامي فضاء عمومياً من شأنه أن يؤصل الممارسة الإعلامية التواصلية التي يعبر من خلالها عن خطابات

بدعوة من المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بوهران الجزائر، وبمساهمة كل من مخبر دراسات مغاربية بتونس والمؤسسة الألمانية هانس سيدل، تم عقد مؤتمر دولي حول الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية: لقاء السياسي، الديني، المجتمع المدني والتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال (NTIC)، وعلى مدار ثلاثة أيام: (١٥ - ١٦ - ١٧ آذار/مارس ٢٠١١)، ساهم عدد من الأساتذة الجامعيين والأكاديميين من جامعات ومعاهد ومؤسسات مختلفة، على سبيل المثال من: ألمانيا، بلجيكا، فرنسا، إسبانيا، تونس، المغرب؛ أثروا بالدراسة والتحقيق عدة قضايا خاصة بالفضاء العمومي بالبلدان المغاربية، سواء من

الشراكة الفاعلة والحقيقية للسياسي والديني في الفضاء العمومي مع السلطة السياسية، تكمن في وضع استراتيجيا تؤهله لخوض غمار وزمام المبادرة الحقيقية كمفهوم واضح تتقاطع فيه الرؤى والتجليات المحيطة به.

ثم تحدث **محمد شوقي الزين** من أكس أون بروفنس بفرنسا عن رؤية المثقف الفرنسي للفضاء العمومي المغاربي في فرنسا اليوم، وأخذ مثالا على ذلك رؤية المثقف الفرنسي ميشال دو سارتو، وهي رؤى متقاطعة حول مفهوم الفضاء العمومي والخاص، والعلاقة الموجودة بين الفضاء العمومي المغاربي من زوايا متعددة يفهم لغة تخاطبها المثقف المغاربي. ثم إن رؤية ميشال دو سارتو تحاول إعطاء تفسيرات وتوضيحات حول مفاهيم الفضاءات العمومية وفق رؤى متقاطعة في المعنى متفقة في الجوهر.

وكان د. **عبد الحكيم صايم** من جامعة وهران قد بدأ حديثه بالتواصل الفلسفي في فكر محمد عزيز الحبابي ونظرته إلى البعد السياسي من خلال الكشف عن رهانها التحرري، الذي تبلور بشكل حاد في كتاباته المتأخرة التي توجت بمحاولة إبداع وابتكار فلسفة جديدة بالعالم الثالث، بمعنى فلسفة متحررة من المركزية الأوروبي - غربية.

وتلاه **بن عمر سواريت** من جامعة وهران بمداخلة بعنوان الفضاء العام ومفهوم التبرير في الجزائر، عالج من خلالها قضية التبرير وعلاقته بالفضاء العمومي، وما مدى وجود ارتباط وثيق بينهما، يعزز العلاقة التكاملية بين

وممارسات اجتماعية تتفاعل وتجارب الآخرين من منظور فضاءاتي عمومي ومحلي مغاربي.

## - ٢ -

بعد كلمة افتتاح أعمال الملتقى والترحيب بالوفود المشاركة، بدأت ورشة العمل، وكان البحث الأول **لمحمد حسين بن خيرة** من مؤسسة EPHE بفرنسا؛ حيث تحدث عن المعتقد والسياسي، من منظور إشاعة سياسية في الجزائر مع نهاية القرن العشرين، وهنا أبرز الباحث العلاقة بين المعتقد والسياسي من زوايا متعددة، كما رسم استراتيجيات جديدة لتعميق دور الإشاعة السياسية في تهويل وتضخيم الحدث السياسي بالفضاء العمومي المغاربي، وأخذ نموذجا عن ذلك حالة الجزائر.

وأعقبته **فاطمة الزهراء ساي** من جامعة وهران، التي تحدثت عن الفضاءات السياسية والعلاقات الاجتماعية بين الجنسين، وهي في بحثها تطرح استفساراً عن مدى العلاقة الموجودة بين الذكر والأنثى ودورهما معاً في إيجاد فضاء سياسي واجتماعي من شأنه أن يضمن حرية التعبير والتعامل مع الجنسين بدون قيود أو شروط مسبقة، وضمن أطر محددة لا يسمح بتجاوزها.

ثم تحدث **بن مزيان بن شرقي** من جامعة وهران، الذي أشار إلى أن ما يصطلح عليه بالدينوية السياسية والشراكة في الفضاء العمومي، تعد من أهم المؤشرات الحقيقية التي يعول عليها السياسي والديني والإعلامي، ورأى أن دور

وحاول **يمين بودهان** من جامعة سطيف أن يطرح فكرة الفضاء الإعلامي في الجزائر تجاه البحث عن نموذج، من خلال إعطاء جملة من الأمثلة التي توضح مدى فرضية النموذج الأمثل ضمن الفضاء الإعلامي.

ثم تحدث **عزيز نافع** من الجزائر، عن العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والأشكال الجديدة للاتصال. وكانت ورقة **بنت النبي شايب الذراع ثاني** من جامعة وهران، بعنوان «الفضاءات الجديدة للتواصل الافتراضي - حالة الفاييس بوك نموذجاً». أما **رومان لوكونت** من جامعة لياج في بلجيكا، فقد ركّز بحثه على ذكر حالة الإنترنت في تونس كانبثاق فضاء جديد للنقد العمومي، وهي ظاهرة حاول فيها صاحبها أن يبرز الدور الذي تلعبه الإنترنت في تونس ضمن مجالها المحدد لها، وهي نقلة نوعية بطريقة كيفية، تحاول دفع عجلة التنمية بتونس.

وتحدثت **يمينة رحو**، عن دور النساء ضمن الفضاء العمومي بين رهانات سياسات عمومية، كما تطرق **إمين أسان**، من جامعة باريس غرب نونتار بفرنسا، إلى تسيير تعدد الزوجات في الفضاء العمومي، وفي الفضاء الخامس، وأعطى مثلاً على ذلك حالة الجزائر. كما تطرق **يوسف فاتس**، في ورقته العلمية إلى كلمات الملعب، من خلال كيفيات الشباب غير المعهودة للتعبير السوسيو - سياسي. كما تحدثت **بريتا إلنا هكينز** من جامعة ليبزيغ في ألمانيا، عن الجذور والطرق العابرة للمحلي في الفضاءات اليومية لشباب قسبة الجزائر.

الظاهرتين، لا سيما في ميدان الفضاءات العمومية المختلفة.

وتطرّق **كمال بومنيّر** من جامعة الجزائر، إلى ذكر أمثلة تبسيطية لإعطاء مفهوم واضح للفضاء العمومي، انطلاقاً من مداخلته التي ضمّنها مقاربة جديدة لمفهوم الفضاء العمومي من يورغن هابرماس إلى نانسي فرازر. وتناول **عبد القادر مالفّي** من جامعة مستغانم إمكانية تأسيس فضاء عمومي بالجزائر وفق المنطق النظري والتطبيقي لهابرماس، في حين أعطى **مراد رمعون** نظرة فلسفية لمفهوم الفضاء العمومي.

### - ٣ -

وفي اليوم الثاني، تحدّث **محمد مصباح** من جامعة محمد الخامس بالرباط عن أسلفة الإعلام من خلال التوجهات الحالية للإعلام ذي المرجعية السلفية، الأمر الذي جعل الباحث يحاول إعطاء صورة تبسيطية عن علاقة السلفية بالإعلام. كما أكّد **طبيبي محمد** من جامعة وهران أن تكنولوجيات الاتصال وإعادة تأسيس الفضاء العمومي الإسلامي، يدخل ضمن رهانات براديفية ومناورات سياسية لفاعلي المذهب، وهو البحث الذي أخذ الحيز الأكبر من حيث الشرح والتحليل، ومن خلال المرجعية العلمية التكوينية. في حين تناولت **فايزة يخلف** ضمن ورقتها البحثية إلى المؤتلف والمختلف في الفضاء الاتصالي المغاربي، وهي نقطة أثارتها الباحثة من أجل إعطاء صورة واضحة عن مجتمع الفضائيات وعلاقته بالفضاء العمومي.

## - ٤ -

وفي اليوم الثالث قُدمت مجموعة أوراق تناولت موضوعات بحثية، منها: دور الدية في حل النزاعات الناتجة من الحركة المرورية في نواكشوط؛ العلامات الخارجية للتدين ونزع الأسلحة في الجزائر؛ التقاطع بين السياسي والديني؛ تقاطع الهندسة المعمارية والسياسية؛ المراثيات في الفضاءات العمومية؛ مفهوم الزنقة كفضاء بين الدرب وخارج الحومة.

واختتم الملتقى بإعطاء حصيلة عامة، تلتها توصيات علمية وعملية □

وتحدث محمد آكلي فراجي من جامعة بجاية عن روح الانتماء والثقة لدى الشباب الجزائري تجاه الوطن والمسؤولين السياسيين.

أما الطيب رحايل بمركز CRASC بقسنطينة، فقد ركز بحثه على موضوع المعارك وتملك الفضاءات بواسطة الكتابات الجدارية، وهو موضوع يستدعي الوقوف عليه من جانب المهتمين بدراسة الجانب الأنثروبولوجي لسلطة تملك الفضاءات العمومية من طرف نخبة معينة عن طريق المعارك، وذلك انطلاقاً من الكتابات الجدارية التي تجسد تلك الظاهرة التاريخية.